المعصية كلما لحظها وبمقتضى العارضية تقبل المعصية لما بينهما من المناسبة كلما لحظها فهو
لا يزال مضطربا كما اخبر عنه تع فقال ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد
في السماء لما فيه من مقتضى الموافقة ومقتضى المخالفة بخلاف المطيع فان الله تع بطاعته شرح
صدره للاسلام ولو انمحات الفطرة الاصلية من العاصي لما عرف شيئا من الحق واذا لم يعرف
لم تقم عليه الحجة نعم قد يكون بعض المكلفين الذين تبين لهم الحق فانكروا كلما تبين لهم حتى طمست
نفوسهم بمعصية الله وهولاء لم يبق فيهم الاصلية وانما عدم ميلها الارتباطها الذي
يتعلق بافعال الطاعة لعدم امدادها بشيء من اعمال الخير فعدم ميلها الارتباطها بافعال
الخير وبقي ميلها الاصلي فيه بعرفانه غاص مقصر وذلك من صنع الحكيم لئلا تكون للناس
على الله عز وجل حجة فلا يقول لو انا علمنا او ما فهمنا فلذا قال تع وما كان الله ليضل قوما بعد
اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون **قلت** وانما قلنا انه ظلي انتزاعي غير ذهني على
الموجودات لانك لا تدرك ما غاب عن بصرك بخيالك الا في وقته ومكانه ولا يمكنك
ان تدرك شيئا سمعته او نظرته اذا غاب عنك او غبت عنه الا اذا التفت في نفسك الى زمانه
ومكانه الذي ادركته فيه او لا فتدركه فيه وان ذهبت شهادته فان غيبه لم يذهب كلما طلبته
وجدته فيه **اقول** انما قلنا ان الشيء الذي في الذهن كله ظلي انتزاعي لانك لا تدرك ما
غاب عن بصرك بخيالك الا في وقته ومكانه ولو لم يكن ظلا منتزعا من الخارج لما احتاج
في تصوره الى الالتفات الى جهة الخارج لان الذات لا تحتاج في تصورك لها الى ما
تتقوم به غير ذاتها بخلاف الصفة فانك تحتاج الى انتزاعها من موصوفها وهذا ظاهر
نعم اذا كان الذهن ذهن علة الشيء علة مادية وصورية فانه لا يحتاج الى الاخذ من غيره لانه ليس
لذلك الشيء الموجود اصل ولا وجود غير ذهن هذا المتصور فان ذهنه علة للخارجي
والخارجي منتزع منه ولذا قلت غير ذهني على الموجودات لانه لو علم والعياذ بالله لساخت
الارض لان وجوده هو امر الله الذي به قامت السموات والارض وما فيهما وما بينهما

بخلاف

بخلاف زيد وعمرو وامثالهما من ذوي الاذهان فان احدهما اذا فقد لم يفقد شيء بفقده
ولم يعدم شيء بعدمه فيكون جميع ما تجده في ذهنك ظلا منتزعا من موجود خارجي اما
في عالم الشهادة مما رايته او في عالم الغيب مما سمعت به ولو بلا لفظ فانه موجود في خلق الله
قبل ان تقع صورته في وهمك كما دل عليه كلام الرضا المتقدم وقد ذكرنا مثل انك اذا
رايت زيدا يصلي يوم الثلاثا الثالث عشر من شهر رجب سنة الثالثة والثلاثين بعد المائتين
والالف وهو اليوم الذي كتبت فيه هذا الكلام في المسجد بقي مثاله وشبحه اعني ظله قائما في ذلك
المكان وفي ذلك الوقت الى يوم القيمة فكلما طلبت رؤيته التفت بمراة خيالك الى غيب
ذلك المكان وذلك الوقت فاذا قابلته بمراة خيالك انطبع فيها ذلك المثال في الوقت الذي
رايته يصلي فيه وفي ذلك المكان وهو بعينه عين الوقت الاول الذي رايته فيه الا ان الاول
شهادته وهذا غيبه فاما شهادة ذلك فقد مضت وبقي غيبه ثابتا الى يوم القيمة
كلما التفت بخيالك اليه رايته ولو رايته على معصية فكذلك الا ان المكانين مختلفان في الغيب
وان اتفقا في الشهادة كما لو رايته يصلي في الدكان ورايته يسرق فيه او يزني فان المثال
المصلي في عليين والمثال السارق والزاني في سجين والمكان الظاهر واحد والباطنان
مختلفان وكذلك زيد فانه في الظاهر واحد واذا صلى هو زيد المؤمن واذا زنى فهو زيد
الفاسق واعلم ان زيدا كلما دام على معصيته فانه يرى ذلك المثال الزاني لانه ما هو متصف به
لا يزال كالثوب في ذلك المثال متقوم به وبأصله المنقوش في كتاب الفجار في سجين فاذا تاب وعلم
ذلك منه انه تاب وحل ذلك المثال منفصلا عنه غير مرتبط به ولا متقوم به وانما هو متقوم
باصله من سجين خاصة فاذا مات زيد على التوبة والايمان والعمل الصالح امر الله كلمته فمحى
ذلك المثال من غيب ذلك المكان وذلك الزمان وانسى الملكة ذكره ونشر بفضله على
عبده المنيب اليه ستره وهو خير الغافرين وخير الساترين وهو ما **قلت** كما لو ذكر لك انك
كلمت عمرا امس بكذا فانك لم تذكره حتى تلتفت نفسك بخيالك الى ذلك الوقت وذلك

Copyright © King Saud University